ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Geopolitical Importance of Palestine in the Zionist-American Strategy

Khitab Saed Muhaymad
Tikrit University College of Arts

Yassin Nazal Ramadan Sayel
Tikrit University College of Arts

* *Corresponding author: E-mail* :
yn230107prt@st.tu.edu.iq

Keywords:
Geopolitics
Strategy
Zionism-America

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Mar 2025
Received in revised form 25 Mar 2025
Accepted 2 Mar 2025
Final Proofreading 29 Dec 2025
Available online 31 Dec 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

This study focuses on the Zionist conflict in Palestine and the most important geopolitical challenges facing the Middle East, particularly the escalating conflict in the Zionist campaign and war on the Gaza Strip due to its strategic importance regionally and globally. The study aims to highlight the geographical and strategic importance of the Gaza Strip, identify the most important features and dimensions of the Zionist conflict and war on the Gaza Strip, identify the importance of energy resources and attempts to control their transport routes, and demonstrate the reasons for implementing the Zionist-American strategy in the Middle East. The Gaza Strip occupies a unique strategic and maritime location and it represents a link between the continents of Asia, Africa, and Europe. This location has made it the subject of ongoing geopolitical ambitions, especially by the Zionist entity and the United States. The Zionist-American war on the Gaza Strip seeks to redraw the map of the Middle East, eliminate the resistance, and enable the Zionist entity to control energy and water resources, especially the gas fields in the Eastern Mediterranean. This is achieved through American political, military, and economic support, as part of a restructuring of the regional order to serve Israeli national security and American interests. The dominant powers seek to establish new maps of power and control in the Middle East

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.12.2.2025.12

الأهمية الجيوبولتيكية لفلسطين في الاستراتيجية الصهيوأمريكية

ياسين نزال رمضان صايل/ جامعة تكريت/ كلية الآداب
خطاب سعد محيمد/ جامعة تكريت/ كلية الآداب

الخلاصة:

تمثلت هذه الدراسة(الحرب الصهيوأمريكية على فلسطين وآثارها الجيوبولتيكية على منطقة الشرق الأوسط) وركزت على الصراع الصهيوني في فلسطين وأهم التحديات الجيوبولتيكية التي تواجهها منطقة الشرق

الأوسط، لا سيما وتنامي حدّة الصراع في الحملة والحرب الصهيونية على قطاع غزة بسبب أهميته الإستراتيجية إقليمياً وعالمياً. تهدف الدراسة الى إظهار الأهمية الجغرافية والاستراتيجية لقطاع غزة والوقوف على أهم ملامح وأبعاد الصراع والحرب الصهيونية على قطاع غزة والتعرف على مدى أهمية مصادر الطاقة ومحاولات السيطرة على مسارات نقلها وإظهار أسباب تطبيق الإستراتيجية الصهيوأمريكية في منطقة الشرق الاوسط. يحتل قطاع غزة موقعاً إستراتيجياً وبحرياً فريداً ويعد حلقة وصل بين قارات آسيا وأفريقيا واوربا. هذا الموقع جعله محل أطماع جيوسياسية مستمرة، لاسيما من قبل الكيان الصهيوني والولايات المتحدة. تسعى الحرب الصهيوأمريكية على قطاع غزة إلى إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط ، والقضاء على المقاومة، وتمكين الكيان الصهيوني من التحكم بمصادر الطاقة والمياه، خاصة حقول الغاز في شرق المتوسط، من خلال الدعم الأمريكي السياسي العسكري والاقتصادي، في إطار إعادة تشكيل النظام الإقليمي بما يخدم الأمن القومي الإسرائيلي والمصالح الأمريكية.إذ تسعى القوى المهيمنة إلى تثبيت خرائط جديدة للسلطة والسيطرة في الشرق الأوسط.

الكلمات المفتاحية : الجيوبولتيكية, الاستراتيجية , الصهيوأمريكية

المقدمة

تنبهت الدول الغربية الإستعمارية الى أهمية موقع فلسطين الإستراتيجي بين مصر وبلاد الشام، والى ضرورة إخضاع هذا الموقع للغرب منعاً لقيام الاتحاد بين المشرق العربي ومصر الذي يشكل مفتاح الدفاع عن الامن العربي الشامل.(حسين ، 1989 م، ص29) إذ شكل الوطن العربي منذ أواسط القرن التاسع عشر منطقة صراع إستراتيجي بين القوى الدولية، حيث أصبح هدفاً لسيطرة هذه الدول لاستغلال موقعه وثرواته، فقد إحتلت كل من بريطانيا وفرنسا أجزاء كبيرة من الوطن العربي، وقسمت إتفاقية سايكس بيكو عام 1916 بلاد المشرق العربي الى مناطق نفوذ بين الدولتين، وسخرت بريطانيا سياساتها ونفوذها لارساء حجر الأساس للدولة الصهيونية في فلسطين، ثم جاءت الولايات المتحدة الأمريكية لتدعم الوجود الإسرائيلي في فلسطين.(الشياب، 2016 م، ص104)

أولاً: مشكلة الدراسة

شكل الصراع العربي الصهيوني في فلسطين أهم التحديات الجيوبوليتيكية التي واجهتها منطقة الشرق الأوسط ولازالت تواجهها، لاسيما وتنامي حدة هذا الصراع في الحملة والحرب الصهيونية على قطاع غزة بسبب أهميته الاستراتيجية إقليمياً وعالمياً، وهنا تأتي عديد من التساؤلات:

1- هل للسمات الجغرافية لقطاع غزة أهمية استراتيجية في المنظور الصهيوأمريكي؟

٢- ماهي الملامح والأبعاد الاستراتيجية الصهيوأمريكية المنعكسة عن الصراع وأثاره الجيوبوليتيكية؟

3- كيف أثر الصراع الصهيوأمريكي في التنافس الإقليمي على مصادر الطاقة لاسيما الغاز الطبيعي شرق المتوسط آبان الحرب على قطاع غزة؟

ثانياً: فرضيات الدراسة

تتمثل فرضيات الدراسة فيما يأتي:

1- إن للخصائص الجغرافية لقطاع غزة لاسيما موقعها الاستراتيجي والبحري أهمية في الصراع والحرب الصهيونية على قطاع غزة.

٢- هناك عديد من الأبعاد إنعكست عن هذا الصراع، أهمها الأبعاد السوقية والسياسية والاقتصادية.

3- إن للصراع والحرب على غزة دوراً واضحاً في التنافس على مصادر الطاقة لاسيما الغاز الطبيعي ورسم خريطة جديدة لمسارات نقل الطاقة.

ثالثاً : أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى الوقوف على الأهداف الحقيقية للحرب الصهيونية على فلسطين، كما يمكن تلخيص أهداف الدراسة بما يأتي :

1- إظهار الأهمية الجغرافية والاستراتيجية لقطاع غزة.

2- الوقوف على أهم ملامح وأبعاد الصراع والحرب الصهيونية على قطاع غزة .

3- إظهار أسباب تطبيق الإستراتيجية الصهيوأمريكية في منطقة الشرق الاوسط.

رابعاً: أهمية الدراسة

نظراً لأهمية قطاع غزة في المنطقة، وتزايد أهمية دوره البحري ومن خلال إكتشافات حقول الغاز في المنطقة، مما أدى الى زيادة الأطماع الصهيوأمريكية فيه، والتي تجسدت من خلال إعداد مشاريع إستراتيجية صهيوأمريكية لغرض تطبيقها ليس في قطاع غزة فحسب وإنما في عموم المنطقة العربية، وجاءت الدراسة لتوضح أثر نظرية الأمن القومي الصهيوني في الحرب على غزة، ومدى تطابق الرؤى والأهداف الصهيوأمريكية تجاه المنطقة العربية.

المبحث الأول

فلسطين في الاستراتيجية الصهيونية

أولاً. لمحة تأريخية

تنبهت الدول الغربية الإستعمارية الى أهمية موقع فلسطين الإستراتيجي بين مصر وبلاد الشام، والى ضرورة إخضاع هذا الموقع للغرب منعاً لقيام الاتحاد بين المشرق العربي ومصر الذي يشكل مفتاح الدفاع عن الامن العربي الشامل.(حسين، ، 1989 م، ص29) إذ شكل الوطن العربي منذ أواسط القرن التاسع عشر منطقة صراع إستراتيجي بين القوى الدولية، حيث أصبح هدفاً لسيطرة هذه الدول لاستغلال موقعه وثرواته، فقد إحتلت كل من بريطانيا وفرنسا أجزاء كبيرة من الوطن العربي، وقسمت إتفاقية سايكس بيكو عام 1916 بلاد المشرق العربي الى مناطق نفوذ بين الدولتين، وسخرت بريطانيا سياساتها ونفوذها لارساء حجر الأساس للدولة الصهيونية في فلسطين، ثم جاءت الولايات المتحدة الأمريكية لتدعم الوجود

الإسرائيلي في فلسطين.(الشياب، 2016 م، ص104) كانت المراحل التأريخية للصراع الصهيوأمريكي في فلسطين كالآتي:

ثانياً: المرحلة الأولى(1914-1942)

بدأ التوجه الأمريكي تجاه الحركة الصهيونية فعلياً مع نهاية الحرب العالمية الثانية، لأن الفترة مابين الحرب العالمية الأولى والثانية شهدت نوعاً من الدعم وليس الالتزام الفعال، أي أن الولايات المتحدة أخذت دور بريطانيا الداعم، بل والمتطابق مع موقف الحركة الصهيونية بعد ضغط كبير من قبل الحركة الصهيونية على صانعي القرار الأمريكي. ومن الجدير بالذكر أن بريطانيا قدمت للحركة الصهيونية مالم تستطع الحركة تقديمه لنفسها، فهي التي منحتها فلسطين وطناً قومياً كما جاء في وعد بلفور عام 1917، ومن ثم عملت بشكل جاد لتنفيذ هذا الوعد، إذ سهلت لها أمرين غاية في الأهمية لتحقيق ذلك، الأول: دخول المهاجرين منذ إحتلالها لفلسطين عام 1917، باعداد لم تكن الحركة الصهيونية تتوقعها. والثاني: أنها إنتزعت الأرض من أصحابها الأصليين ومنحتها للحركة الصهيونية، وبالتالي هي من أوجدت لها أهم عاملين لتنفيذ وعد بلفور: الأرض والسكان، ثم بدأت الأمور تتجه نحو التبني الأمريكي بالكامل للمشروع الصهيوني في فلسطين في آيار 1942.

ثالثاً. المرحلة الثانية(1942-1948) الاحتلال الصهيوني لفلسطين

شهدت الاراضي الفلسطينية العديد من موجات الهجرة الصهيونية، إذ بلغت حصيلة هذه الهجرات اليهودية إلى فلسطين حتى العام 1948 حوالي 680 ألف مهاجر يهودي يشكل(31%) من السكان، بعد أن كان العدد في عام 1918 لايتعدى 55 ألفاً يشكل(8%) من السكان، وبلغ مجموع المهاجرين اليهود بين الأعوام(1948-1967) نحو مليون و300 ألف يهودي صهيوني. وهنا يتضح أن إصطناع الكيان الصهيوني تم بدعم مادي ومعنوي من أمريكا وبريطانيا وسائر دول أوربا الغربية، وبإمدادات بشرية أغلبها من روسيا ودول الإتحاد السوفيتي وسائر دول أوربا الشرقية.(ملحم، 2017 م، ص90)

رابعاً. فلسطين في الإستراتيجية والمنظور الصهيوني

تعد تسمية (إسرائيل الكبرى) بمثابة الشعار الرئيس للتوسع في التخطيط الإستراتيجي الصهيوني، وتستند حسب إدعاءات اليهود الى ذريعة دينية عقيدية بالدرجة الأولى مستقاة من العهد القديم، إذ ورد في بعض أسفاره: (وأعطي لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكاً أبدياً....). يأخذ اليهود بهذه الاسفار، وبالتالي الحركة الصهيونية، لتبرير التوسع في الأرض العربية، في حين لم تحدد تلك الاسفار حدوداً واضحة (لإسرائيل الكبرى)، علماً أن كل ماقيل عن التوراة قد طرأ عليه تغيير من قبل اليهود أنفسهم، بالإضافة الى سقوط تلك الذريعة الدينية أمام كافة القواعد والأعراف الدولية والإنسانية المعاصرة. إن جميع الأعمال الصهيونية الهمجية والعنصرية التي يقوم بها الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، ماهي إلا أدوات وتصرفات بربرية تصب في خدمة الإستراتيجية الصهيونية التي يمكن توضيح أبعادها كالآتي:

أولاً: الأبعاد الإستراتيجية

يعد التوسع والاستيطان أهم الأهداف الإستراتيجية للكيان الصهيوني، إذ نتج من حرب عام 1948م إستيلاء الصهاينة على نحو(20,000) كم2 من الأراضي والتي تشكل(77%) من مساحة فلسطين، وأدت حرب 1967م إلى تحقيق الانطلاقة الكبرى لعمليات الاستيطان في الأراضي العربية المحتلة، بعدما تطور الفكر الاستيطاني الصهيوني إثر احتلال هذا الكيان لمساحات إضافية من الأرض، وقد برز إتجاهان رئيسان: الاتجاه الأول الذي يربط الاستيطان بالاسباب الأمنية، والاتجاه الثاني الغالب، الذي يدعو الى إعطاء الأولوية للاستيطان لاعتبارات عقيدية وتاريخية، ويلتقي هذان الإتجاهان حول هدف الاستيطان، ويختلفان في فهم دوافعه وأسبابه.(حسين، ، 1989 م، ص50)

إذ أكدت جميع المؤتمرات الصهيونية التابعة للمنظمة الصهيونية العالمية، أن سياسة الإستيطان هي القضية المحورية للنشاط وللعمل الحكومي الصهيوني، وهي الاطار الجامع لكافة الأحزاب الصهيونية المشاركة في السلطة أو المعارضة لها، وقد إعتبر مؤسس الكيان الصهيوني(ديفيد بن غوريون) أن التوسع والاستيطان هو الاستراتيجية الكبرى لتحقيق هدف إقامة مايسمى(دولة إسرائيل الكبرى)، وهو العهد الذي قطعته الحركة الصهيونية وسط عملية شحن فكري وسياسي ليهود العالم كي يهاجروا الى أرض فلسطين، ويقول غوريون(إن الهجرة والاستيطان يؤلفان لَوحّي العهد بالنسبة للحركة الصهيونية العالمية، وهما محفوران بأحرف من دم ونار على راية حركتنا) .(حسين، ، 1989 م، ص22)

عزز الكيان الصهيوني سيطرته على المحيط الجغرافي لغزة لأهداف إستراتيجية بوصفه منطقة عازلة على طول الحدود البرية مع القطاع، ولكي تقطع إمكانية الاتصال الجغرافي بين قطاع غزة والضفة الغربية في محاولة منه لإجهاض أي فرصة لإقامة دولة فلسطينية. ويستخدم الكيان الصهيوني هذا الواقع لتغيير ديمغرافي، حيث تقدم مغريات واسعة لسكان المستوطنات، وغالبيتهم من اليهود الشرقيين، بوصفهم حاجزاً جغرافياً وديمغرافياً.(عواودة، 2024م، ص10)الشكل(2-1). إن التأييد الأمريكي المعلن والمستتر للاستيطان والتوسع الصهيوني المدعوم بالأموال الامريكية، والمحمي بالفيتو الأمريكي، مكن الصهاينة عدم الاعتراف بالقرارات الدولية، إذ ان إسرائيل ماكان باستطاعتها الغزو والاحتلال والاستمرار في إستيطان الأراضي المحتلة بدون الدعم الأمريكي المادي والعسكري والمعنوي.(حسين، 1989 م، ص145)

شكل(2-1) مراحل التوسع الصهيوني في أراضي فلسطين المحتلة

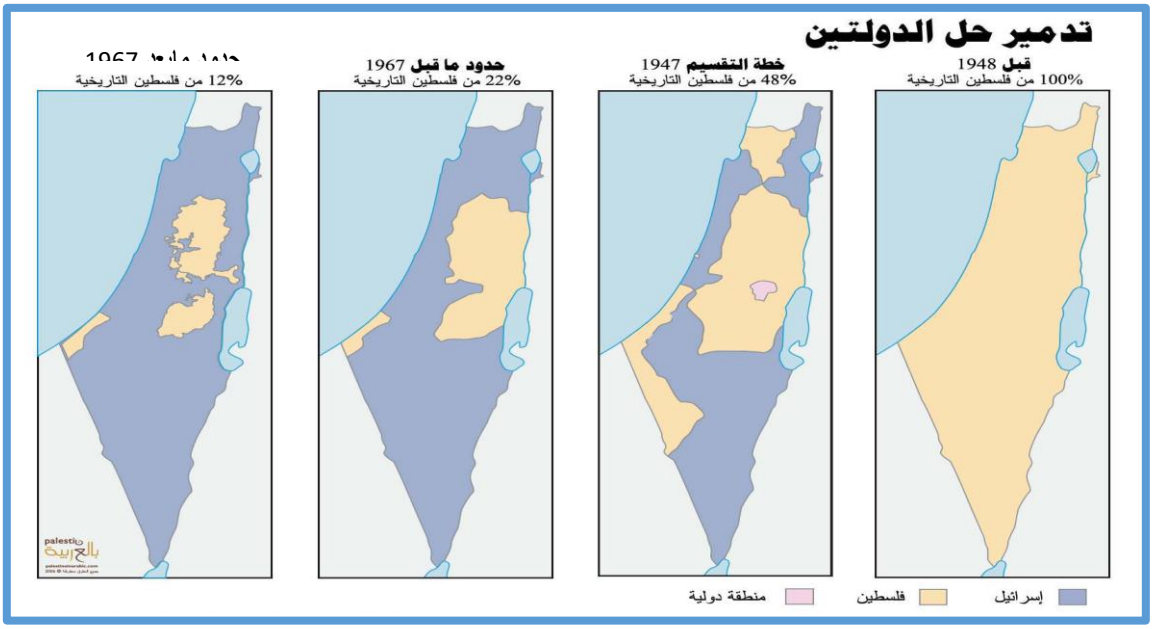

المصدر: من عمل الباحث إعتماداً على الجمعية الفلسطينية الاكاديمية الدولية.

إن بعض الإدارات الأمريكية، أظهرت دعماً ضمنياً للسياسات الصهيونية في هذا المجال، إذ اعتبرت أن المستوطنات الصهيونية في الضفة الغربية قانونية، وهو الموقف الذي يتعارض مع الموقف التقليدي للولايات المتحدة وللقانون الدولي الذي يعتبر أن بناء المستوطنات في الأراضي المحتلة انتهاكاً للقانون الدولي. ومما تقدم نصل إلى النتيجة الآتية:

إذا كانت بريطانيا قد إستأثرت بتنفيذ عملية إصطناع الكيان الصهيوني وإنشائه، فإن أمريكا إستأثرت بتشجيع الاستيطان الصهيوني ودعمه في الأراضي المحتلة، علاوةً عن دعمها المستمر لهذه الدولة المصطنعة. (ملحم، 2017 م، ص146)

ثانياً: الأبعاد الاقتصادية

يتميز نظام الحكم في الكيان الصهيوني بدرجة عالية من المركزية في جميع المجالات، وسيطرة الحكومة على موارد المجتمع وإحتكار القرار في معايير توزيعها وإستخدامها. وتبرز هذه الظاهرة في المجال الاقتصادي بصورة خاصة، إذ تقوم الحكومة بدور رئيس في توجيه الاقتصاد، والتدخل في جميع الأنشطة الاقتصادية والمشاركة في الملكية والصفقات الاقتصادية. لقد إكتسب النظام صفة المركزية القوية بسبب طريقة الهجرة اليهودية والأيديولوجية التي توجهها. فالأيديولوجية القومية سابقة على المجتمع وعلى الاقتصاد، وهذا الأخير يشكل مجرد وسيلة لتحقيق اهداف سياسية قومية، ولذلك فإن الدافع الرئيس للتطور الاقتصادي لم يكن مصلحة الفرد ومجهوداته. ونظراً لهذه الاعتبارات، وضعت الحكومة يدها على الموارد الاقتصادية الرئيسة، والتي تكونت من أملاك اللاجئين الفلسطينيين، والمساعدات الامريكية، وأموال الجباية اليهودية، والتعويضات الألمانية. ونتيجة لسيطرة الحكومة على الموارد الاقتصادية الهائلة، إستطاعت أن

تتدخل في العملية الاقتصادية بصورة مباشرة، بوصفها شريكاً فعالاً في النشاط بواسطة مختلف الوزارات وبنك الكيان الصهيوني ومؤسسات عامة أخرى.(حيدر، 1996 م، ص72)

1. علاقات التعاون الإقتصادي بين الدول العربية والكيان الصهيوني

إن الكيان الصهيوني كان وما زال يستخدم العلاقات التجارية والاقتصادية في خدمة مصالحه السياسية والدبلوماسية والأمنية. إن أهداف التجارة بين الكيان الصهيوني والدول العربية هي سياسية أكثر من كونها إقتصادية، دون أن يلغي ذلك أهداف الربح المالي، وأن أي تغير سلبي في هذه العلاقات لن يؤثر كثيراً على الاقتصاد الصهيوني. إذ كان الاقتصاد الصهيوني المستفيد الأكبر من إتفاقيات السلام وإنهاء المقاطعة الإقتصادية العربية، إن اتفاقيات السلام التي وقعها الكيان الصهيوني مع مصر ومنظمة التحرير الفلسطينية والأردن مهدت الطريق السياسي لإندماج هذا الكيان في الاقتصاد العالمي.(حيدر، 2012م، ص88) يستعرض جدول(2-1) وجدول(2-2) المعطيات الرسمية المنشورة في دائرة الإحصاء المركزية الصهيونية لحجم التبادل التجاري للسلع بين الكيان الصهيوني وعدد من الدول العربية، منها مصر والأردن والمغرب وقطر والإمارات العربية. جاء إختيار مصر والأردن لكونها تقيم علاقات سياسية وتجارية رسمية مع دولة الاحتلال. أما تونس وقطر والمغرب والإمارات فهي دول لا تربطها علاقات رسمية علنية بالكيان الصهيوني، ولكن تتوافر معطيات رسمية عن التبادل التجاري بينها وبين دولة الاحتلال في دائرة الإحصاء المركزية الصهيونية.

جدول(2-1)صادرات السلع الصهيونية وصادرات السلع لبعض الدول العربية(ملايين الدولارات)

السنة	مجمل صادرات الكيان الصهيوني	الصادرات لبعض الدول العربية	النسبة من المجموع %
2007	50,793	392,2	0,77
2008	58,117	488,7	0,84
2009	46,814	406,1	0,86
2010	56,386	359,6	0,63
2011	64,185	497,6	0,77
2012	62,321	417,8	0,67

المصدر: من عمل الباحث إعتماداً على: إمطانس شحادة، التبادل التجاري بين إسرائيل والدول العربية في أعقاب الثورات العربية، مدى الكرمل، المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية، فلسطين، 2014م، ص7.

من بيانات جدول(2-1) نجد أن حجم العلاقات التجارية بين الكيان الصهيوني وبعض الدول العربية مصر الأردن المغرب تونس قطر الإمارات شديد التواضع، إذ لا يتعدى 1% من مجمل الصادرات الصهيونية للسلع. فقد بلغ مجمل صادرات السلع الصهيونية إلى هذه الدول نحو 400 مليون دولار في العام 2007م إرتفع إلى 497 مليوناً في العام 2011م، ومن ثم إنخفض إلى 418 مليوناً في العام 2012م.

جدول(2-2) مجمل استيراد السلع، واستيراد السلع من بعض الدول العربية(مليون دولار)

السنة	مجمل الاستيراد للكيان الصهيوني	الاستيراد من بعض الدول العربية	النسبة من المجموع %
2008	64403	295,65	0,0045
2009	45996	348,14	0,0075
2010	58085	453,58	0,0078
2011	72026	358,43	0,0049
2012	71667	390,31	0,0040

المصدر: من عمل الباحث إعتماداً على: إمطانس شحادة، مصدر سابق، ص7.

من بيانات جدول(2-2) نجد أن حجم الإستيراد الصهيوني الرسمي للسلع من الدول العربية صغير جداً من مجمل الإستيراد الصهيوني للسلع ولا يتعدى 0.01% ، إذ بلغ حجم الإستيراد في العام 2008م قرابة 296 مليون دولار من مجمل 64403 مليون دولار، وإرتفع في العام 2009م إلى 348 مليوناً، وبلغ ذروته في العام 2010م بواقع 454 مليون دولار، ومن ثم تراجع في العام 2012م إلى 290 مليون دولار من مجمل 71667 مليون دولار.

وفقاً للمعطيات الواردة في جدول(2-1) وجدول(2-2)، نجد أن حجم التبادل التجاري الرسمي بين الكيان الصهيوني وبعض الدول العربية ضئيل ولا يؤثر بشكل جدي على مُجْمَل التبادل التجاري لدولة الاحتلال. مما يعزز الإدعاء أن حاجة هذا الكيان إلى فتح أسواق في الدول العربية المجاورة والتبادل التجاري معها يعود – في الأساس إلى أسباب سياسية ومن ثم إقتصادية.

جدول(2-3) تصدير السلع من إسرائيل إلى بعض الدول العربية (ملايين الدولارات)

السنة	الادرن	مصر	تونس	قطر	الامارات	المغرب
2005	116,2	93,8				
2006	136,6	126,7				
2007	252,7	139,5				
2008	288,3	138,8	1,92	0,6	38,44	20,68
2009	231,1	134,5	0,132	2,03	19,71	18,6
2010	185,7	148	0,1	1	11,48	13,35
2011	210	236,4	0,182	0,57	28,84	21,62
2012	153,8	206,5	15	0,5	19,06	22,94
2013	98,4	119,8	0,54	0,26	20,85	54,47

المصدر: من عمل الباحث إعتماداً على: إمطانس شحادة، مصدر سابق، ص8.

ساهمت الإتفاقيات بين كل من الأردن والكيان الصهيوني(1998م) و (2003م)، وبين مصر والكيان الصهيوني(2004م)، في زيادة الصادرات الصهيونية إلى الأردن ومصر. إلا أن التحولات السياسية في

مصر في العام 2010م أثرت سلباً على الصادرات الصهيونية إلى مصر، بحيث إنخفضت بقرابة النصف، كما أن التحولات السياسية في بعض الدول العربية بعد العام 2010م أثرت سلبا كذلك على الصادرات إلى الأردن، إذ انخفضت الصادرات الصهيونية إلى النصف.

2. التنافس الصهيوني في شرق البحر المتوسط

إرتبط تاريخ شرق البحر المتوسط بظواهر عديدة مهمة، من أبرزها وجود إحتياطيات واعدة من النفط والغاز في أراضيه، مما دفع الدول الكبرى وشركات البترول العالمية إلى محاولة السيطرة على المنطقة لاحتكار هذه الثروة، والتحكم في مواردها في القرن التاسع عشر والقرن العشرين. لقد بذل الكيان الصهيوني جهوداً مكثفة في الاستكشاف والتنقيب عن النفط والغاز، شأنه في ذلك شأن العديد من الدول الأخرى. وحفرت خلال العقود الأربعة الماضي نحو 383 بئراً(باستثناء سيناء)، كما أنفقت نصف مليار دولار تقريباً من أجل العثور على النفط والغاز. لكن محاولاته هذه باءت بالفشل، وكانت نتائج جهوده في هذا المضمار محدودة جداً، لم تؤد الغرض المنشود منها، وهو تأمين الاكتفاء الذاتي من النفط الخام للإقتصاد المحلي (خدوري، 1990 م، ص6). وفي عام 2010م أجرت هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية تقديرات لما يحتويه حوض شرق المتوسط من ثروات طبيعية، وخرجت بنتيجة أن الساحل الشرقى الذى يشكل القسم الأكبر من حوض شرق المتوسط، يحتوى على كميات واعدة من إحتياطي النفط والغاز غير المكتشفة والتي تقدر بقرابة 133 تريليون متر مكعب من الغاز. ومن ثم توالت إكتشافات حقول الغاز من قبل الكيان الصهيوني، إذ تم إكتشاف حقل غاز "داليت" وما بين عامى 2009 و 2010م، ومن ثم اكتشاف حقلى غاز تمار وليفياثان، وحقل تمار يبلغ احتياطيه نحو 318 مليار متر مكعب، ويقع قبالة سواحل البحر المتوسط. مما دفع الكيان الصهيوني نحو السعى للتحول لمصدر للغاز الطبيعي لدول الجوار.

3. علاقات التعاون الصهيوني لشركات النفط مع دول شرق المتوسط

دفع إكتشاف الغاز الكيان الصهيوني نحو الدخول في صراعات مع دول الجوار للسيطرة على مصادر الطاقة لاسيما مع لبنان وفلسطين، أو حتى الدخول في تفاعلات تعاونية مع بلدان أخرى مثل قبرص واليونان ومصر، أما عن التعاون الصهيوني مع دول شرق المتوسط، فنجد أن شركة ديليك الصهيونية قد وقعت إتفاقيات مع كل من الأردن ومصر لمدها بالغاز الطبيعي وإلى جانب مصر والأردن قام الكيان الصهيوني بفتح سوقاً للغاز له في أوروبا، إذ تظل أوروبا سوقاً حيوياً بالنسبة سوقاً حيوياً بالنسبة للغاز الصهيوني(فراج، 2021 ، ص123) خريطة(2-1).

تم التنقيب من قبل سلطات الكيان الصهيوني منذ عام 1970م عن النفط والغاز في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وكثفتها بعد توقيع اتفاق أوسلو 1993، كما أعطت شركتي تنقيب عن الغاز صهيونتين امتياز التنقيب عن النفط، وضعت هذه الشركات يدها على جميع حقول الغاز المستكشفة والمنتجة، وإستغلت هذه الشركات الغاز المستخرج من الحقول المنتجة لصالحها، ومنع الفلسطينيين من إستغلال حقل غزة مارين

الغازي، الذي يقع على بعد 36 كيلومترا من سواحل قطاع غزة، اكتشف عام 2000م، يحتوي على حوالي 14 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي، والغاز الموجود بهذا الحقل يكفي لتشغيل جميع الأراضي الفلسطينية، ويتبقى لها فائض للتصدير أيضًا. يواجه هذا الحقل عقبات عديدة نتيجة الخلافات بين الجانبين الفلسطيني والصهيوني، ولم يستغل حتى الآن. إنّ مساحة ما يمكن أن يعدّ حقاً للفلسطينيين يبلغ نحو 200 ميل في البحر المتوسط مروراً بقلب "حوض ليفانتاين" الذي تقول عنه إدارة معلومات الطاقة في الولايات المتحدة الأمريكية إنه يحتوي على ستة أضعاف مجموع احتياطي الغاز في الدول المجاورة، وكشف الموقع النقاب عن أن أحد الحقول واسمه "ماري بي"، والذي منح رخصاً صهيونية واستغل حتى استنفد تماماً في 2012م، يمكن أن يكون في صميم ما ينبغي أن تعود ملكيته للفلسطينيين.

خريطة(2-1) حقول الغاز في المياه الإقليمية الفلسطينية

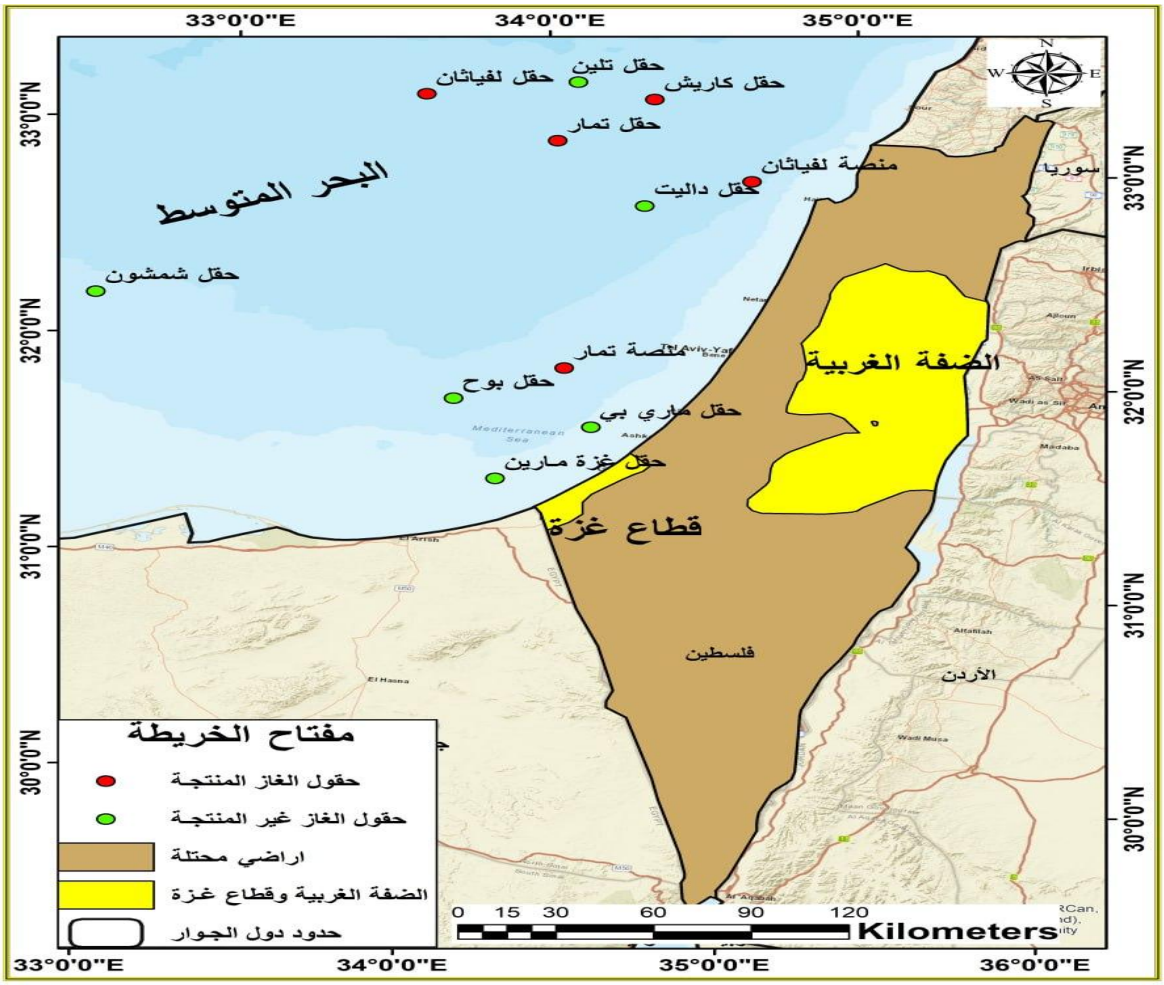

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات بيانات الموقع: نفط فلسطين.. حقائق الثروة المسلوبة(palinfo.com) ، ومخرجات برنامج ArcGIS 10.8.

إن حقل "ماري بي" كان يحتوي على كميات من الغاز تكفي الفلسطينيين لخمسة عشر عاماً، أي ما يقدر بتريليون ونصف تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي. إن الكيان الصهيوني طالب بالتحكم بإيرادات هذا الحقل وأن يتم توصيل الغاز إلى أراضيها بدلا عن غزة، عبر خط أنابيب تمتد من الحقل بحرا إلى

الأراضي المحتلة ليقوم هي ببيع الغاز وتوزيع إيراداته حسب ما يراه مناسباً، وهو ما رفضته السلطة الفلسطينية. ومع بداية عملية طوفان الأقصى، أجل الكيان الصهيوني موافقته فيما يخص حقل الغاز "غزة مارين". وبدلاً من ذلك منح قرابة 12 ترخيصاً لسبع شركات أجنبية منها إيني الإيطالية وبريتيش بتروليوم البريطانية للاستكشاف في مناطق مختلفة من المياه التجارية الصهيونية المحتلة، والتي من ضمنها أيضا 74 بالمئة من المياه التجارية لقطاع غزة. كما تنص تلك الاتفاقية على تمديد التراخيص لتلك الشركات مع بدء الحفر، كما انها كانت قد قلصت المسافة البحرية على الفلسطينيين لأغراض الصيد الى مقدار 3 أميال بحرية فقط (السنيد، 2021م، ص50). خريطة(2-2).

ثالثاً: الأبعاد السياسية

يحتل الكيان الصهيوني مكانة متقدمة في محور الاستراتيجيات الدولية، خاصةً بالنسبة للدول العظمى المتحكمة في قواعد الأمن الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط، وهذه المكانة تظل مستمرة على المدى المنظور ، ولايكاد ينازعها منازع طالما ظلت الهيمنة الامريكية قائمة على قواعد وتفاعلات النظام الدولي. لذلك ستظل مسألة مراقبة التحركات السياسية الإسرائيلية في المنطقة وفهم حدودها وأهدافها، في قلب الاهتمام بالنسبة للمعنيين بالدراسات الاستراتيجية. إذ يلعب الكيان الصهيوني دوراً وظيفياً مهماً لصالح الدول المسيطرة على النظام الدولي، ويرتبط هذا الدور إرتباطاً بتغير الاستراتيجيات للدول الكبرى، وبالطبع نحو تحقيق مصالح هذه القوى الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية (حسام ، 2022 م، ص7). إن التطبيع في الفكر الديني اليهودي الصهيوني هو تلك العلاقات القائمة على الهيمنة الصهيونية التي تهدف بشكل رئيس إلى إعادة تشكيل منظومة تلك العلاقات والقيم والمفاهيم العربية والإسلامية تجاه دولتهم، وفق الرؤية الدينية الصهيونية، من أجل السيطرة عليهم وعلى مقدراتهم، سعت دولة الكيان وما زالت تسعى الى إقامة علاقات تطبيعية مع العرب؛ لأنه يضمن لهم الإقرار العربي بوجودهم، والاعتراف بكيانهم وروايتهم التاريخية، وإسقاط الحق التاريخي للشعب الفلسطيني على أرضه.(القطراوي، ،2024م، ص8) هنالك عدة مؤشرات على مستوى الأمن الإقليمي توضح الدور السياسي الصهيوني الجديد في المنطقة من أجل توسيع مجالها الحيوي الاحتوائي والتأثيري وكما يأتي:

1. نشاط الحركة الدبلوماسية الصهيونية/ الامريكية في المنطقة العربية، من أجل جذب وتشجيع دول عربية لتوقيع إتفاقات سلام مع الكيان الصهيوني.
2. التقارب الصهيوني الخليجي الواضح والمتزايد، وتطوره من شكل إتفاقات سلام الى توقيع إتفاقيات متقدمة في التعاون العسكري والتقني والتبادل التجاري.
3. مفاوضات صهيونية لبنانية لتسوية الخلاف حول حقوق ومناطق الغاز في شرق المتوسط، برعاية أمريكية.(القطراوي، ،2024م، ص9)

رابعاً: الأبعاد السوقية(العسكرية)

لقد طورت الحركة الصهيونية أهداف المستوطنات، وأضافت اليها العامل الإستراتيجي العسكري، كأن يجري إختيار نقاط الإستيطان وفق أهداف حربية، على المرتفعات أو بالقرب من الأنهار أو لفصل التجمعات السكنية العربية عن بعضها البعض، وبذلك تحولت المستوطنات القائمة على الحدود إلى خط دفاع أول، ريثما تصل الإمدادات العسكرية الصهيونية النظامية. وتم ظهور ماسمي(استراتيجية الردع) القائمة على أساس التفوق العسكري الصهيوني في منطقة الصراع، والمبادأة بالهجوم في حرب قصيرة خاطفة تجنباً لإستنزاف الموارد المادية والبشرية الصهيونية.(حسين، 1989 م، ص20)

ويعد الجيش الصهيوني، الذي تم بناؤه وفق نظام التجنيد الشامل والخدمة الإحتياطية، أحد أفضل الجيوش في العالم، وتثير قواته الجوية ووحدات العمليات الخاصة حسد العديد من جنرالات الناتو، وأحد العناصر الرئيسة التي تجعل من جيش الدفاع الصهيوني قوة فعالة هو التزام الولايات المتحدة طويل الأمد بالحفاظ على التفوق العسكري النوعي للصهاينة على الخصوم المحتملين من خلال تقديم مايقرب من 3.8 مليار دولار سنوياً على شكل مساعدات عسكرية، إلى جانب إستخدام الجيش الصهيوني المسرف لقطاع التكنولوجيا.(التميمي، 2023 م، ص5)

المبحث الثاني

الإستراتيجية الامريكية

يعد مفهوم الإستراتيجيه الامريكيه من اكثر المفاهيم اهتماماً وتداولاً من قبل الباحثين والمؤسسات المتخصصه ومراكز البحوث والدراسات الإستراتيجيه سواء كانت عربيه أم اجنبيه. لقد إرتبط مفهوم الاستراتيجيه قديما بالمجال العسكري فقط اذا استخدمت الدول القوه المسلحه لتحقيق أهدافها. وبقدر تعلق الامر بالولايات المتحده الامريكيه فان واقعها حتم عليها ان تتبع استراتيجيه كونيه نظراً لتوافرها على مجموعه من الشروط وامتلاكها الاراده اللازمه لترجمتها الى امكانيات بناء واداء لاسيما بعد الحرب العالميه الثانيه. الا ان الاهداف الاستراتيجية الكبرى التي ترى الولايات المتحدة الامريكية هنالك ضرورة قصوى لتحقيقها هي مايتعلق بامنها القومي وتفوقها الاستراتيجي والحفاظ على ديمومة بقائها على قمة الهرم الدولي(الاحادية القطبية) ضمن اطار النظام الدولي.

وتعتمد الاستراتيجية الأمريكية على وسائل متعددة المجالات لتحقيق هذه الأهداف، وتشمل: القوة العسكرية والتدخل العسكري الذي يستخدم للدفاع عن المصالح الأمريكية والمساعدة في تحقيق الأهداف السياسية، والعلاقات الدبلوماسية والتجارية والاقتصادية التي تساعد في تحسين العلاقات مع دول العالم وتعزيز التعاون الدولي، والمساعدات الإنسانية والتنموية التي تقدم لدول العالم للمساعدة في تحسين الظروف المعيشية وتعزيز التنمية المستدامة.(مردان،2014م، ص5.)

أولاً: الأبعاد الاستراتيجية

وضعت الولايات المتحدة الأمريكية المنطقة العربية أو ما يسمى في اصطلاحها السياسي الشرق الأوسط في صلب المناطق الأكثر حيوية وأهمية لمصالحها الإستراتيجية في العالم، حيث شهدت المنطقة العربية حالات من الصراع والسلام مع إسرائيل كون مصالحهما منفصلة يعني أن احتمال قيام الصراع بين الجانب العربي والاسرائيلي يظل قائماً على الدوام، بالتالي تبرز أهمية الموضوع وفقاً لجملة من الاعتبارات الهامة (مرجين ، 2014م، ص2):

1. بروز الدور الأمريكي في مسألة الصراع كدور فعال نظرا لتقلص الدور الأوروبي الذي شكل في مرحلة من مراحل ذلك الصراع دوراً هاماً.
2. يحتل موقف الولايات المتحدة الأمريكية مكانة هامة على صعيد الصراع الفلسطيني الصهيوني.
3. شكلت السياسة الأمريكية اتجاه الصراع الفلسطيني– الصهيوني صمام الأمان للكيان الصهيوني بعد عملية التأسيس حيث سخرت السياسة الأمريكية في اتجاه تأييد لهذه الدولة الوليدة من خلال عملية ضخها بجملة من الإمكانيات المادية والمعنوية(العسكرية والسياسية والاقتصادية) ثم محاولة فرضها على دول المنطقة من خلال عمليات تطبيع علاقاتها بجميع الدول العربية.

في الثاني عشر من أكتوبر 2022، أصدرت الولايات المتحدة أولى استراتيجياتها للأمن القومي، بعد أن طرحت قبلها بعدة أشهر توجيها استراتيجيا مؤقتا لحين إصدار هذه الورقة الاستراتيجية الكاملة، وهي الوثيقة التي تعد أهم الوثائق المعبرة عن نهج واشنطن في التعامل مع الأزمات والتحديات والمخاطر والفرص الدولية. وتتأتى الأهمية الكبرى للاستراتيجية الحالية كونها تخط بالأحرف العريضة نهج الولايات المتحدة في التعامل مع النظام الدولي الآخذ في التداعي بسبب الأزمات الدولية التي تجري رحاها سريعا لاسيما العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا والصعود الصين (فرحان، 2005 م، ص94)

إذ جرى ويجري رسم الخريطة الجديدة للمنطقة في مراكز البحث العلمي الصهيونية في الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الامريكية، وتسعى الولايات المتحدة الامريكية إلى رسم خريطة جديدة لمنطقة الشرق الاوسط.(حسين ، 2005 م، ص9)

ثانياً: الأبعاد الاقتصادية

إن الأهداف الاقتصادية للولايات المتحدة، يمكن أن تحدد العوامل المؤثرة في السياسة الامريكية في الشرق الأوسط، إنطلاقاً من مصالحها في منطقة الشرق الأوسط، تلك المصالح التي تقوم بدور فعال في تحديد تلك السياسات وهي:

1. الأهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة الجغرافية، فهي واقعة في قلب العالم، وقد إزدادت أهميتها مع تفاقم المصالح الامريكية أثر السياسة الاقتصادية في المنطقة
2. إنتقلت المنطقة من مجرد نقطة وصل بين الشرق والغرب الى منطقة إقتصادية تتفاقم ثرواتها النفطية.
3. ثم تبلورت أهميتها مع زرع الكيان الصهيوني في المجال الحيوي الشرق أوسطي.

4. تنامت أهمية هذا المجال كثيراً إبان الحرب الباردة بين الكتلتين الشرقية المتمثلة بحلف وارسو والكتلة الغربية المتمثلة بحلف الناتو.

5. لاتختلف السياسة الخارجية في عهد أي رئيس امريكي عن الآخر وخاصةً مايتعلق بمنطقة الشرق الأوسط، وإن كانت بعض الوسائل تختلف من حين لآخر، وهذا يعبر عن إستمرار النهج الأمريكي وتعريف المصلحة الوطنية لها.

6. يمكن تحديد أهم العوامل الرئيسة المؤثرة في السياسة الامريكية تجاه الشرق الأوسط وهي: الاستراتيجي الاقتصادي، والاستراتيجي السياسي.

تحتل منطقة الشرق الأوسط مكانة استراتيجية بارزة في الحسابات الاقتصادية الأمريكية بسبب موقعها الجغرافي، واحتياطاتها الضخمة من الطاقة، ودورها المحوري في القضايا الأمنية والاقتصادية العالمية. إن من الظواهر المهمة في منطقة الشرق الاوسط وأبرزها وجود احتياطيات ضخمة جداً من النفط الخام في أعماق أراضيه، تقدر بأكثر من نصف الاحتياطات العالمية، مما دفع الدول الكبرى وشركات النفط العالمية إلى محاولة السيطرة على المنطقة لاحتكار هذه الثروة الهائلة، والتحكم في مواردها وتُعتبر المنطقة مركزًا للعديد من المصالح الحيوية للولايات المتحدة، بما في ذلك تأمين مصادر الطاقة، ومكافحة الإرهاب الدولي، وتعزيز الاستقرار الإقليمي، والحفاظ على مكانتها الدولية كقائد للنظام الدولي.

إذ احتل النفط منذ تم إكتشافه في منطقة الشرق الأوسط موقعاً مهماً على خريطة المصالح الاستراتيجية والاقتصادية للقوى الكبرى في العالم. فقد زادت الأهمية الاستراتيجية للنفط مع إعلان وزير البحرية البريطانية ونستون تشرشل تحول بريطانيا من استخدام الفحم لتسيير أسطولها البحري لاستخدام النفط مع اندلاع الحرب العالمية الأولى، مما جعل السيطرة على منابع هذه الثروة أمراً مهماً في الاستراتيجيات العسكرية لكافة الدول الكبرى. هذا علاوة بالطبع على المصالح الاقتصادية المتمثلة في استفادة الدول الغربية وشركاتها من الامتيازات التي حصلت عليها، بحيث كانت دول المنطقة لا تحصل سوى على الفتات من ثرواتها الطبيعية كافة، وخاصة من مواردها النفطية (صبحي، 2022م، ص5.) خريطة(2-3).

خريطة(2-3) الثروة النفطية في منطقة الشرق الاوسط

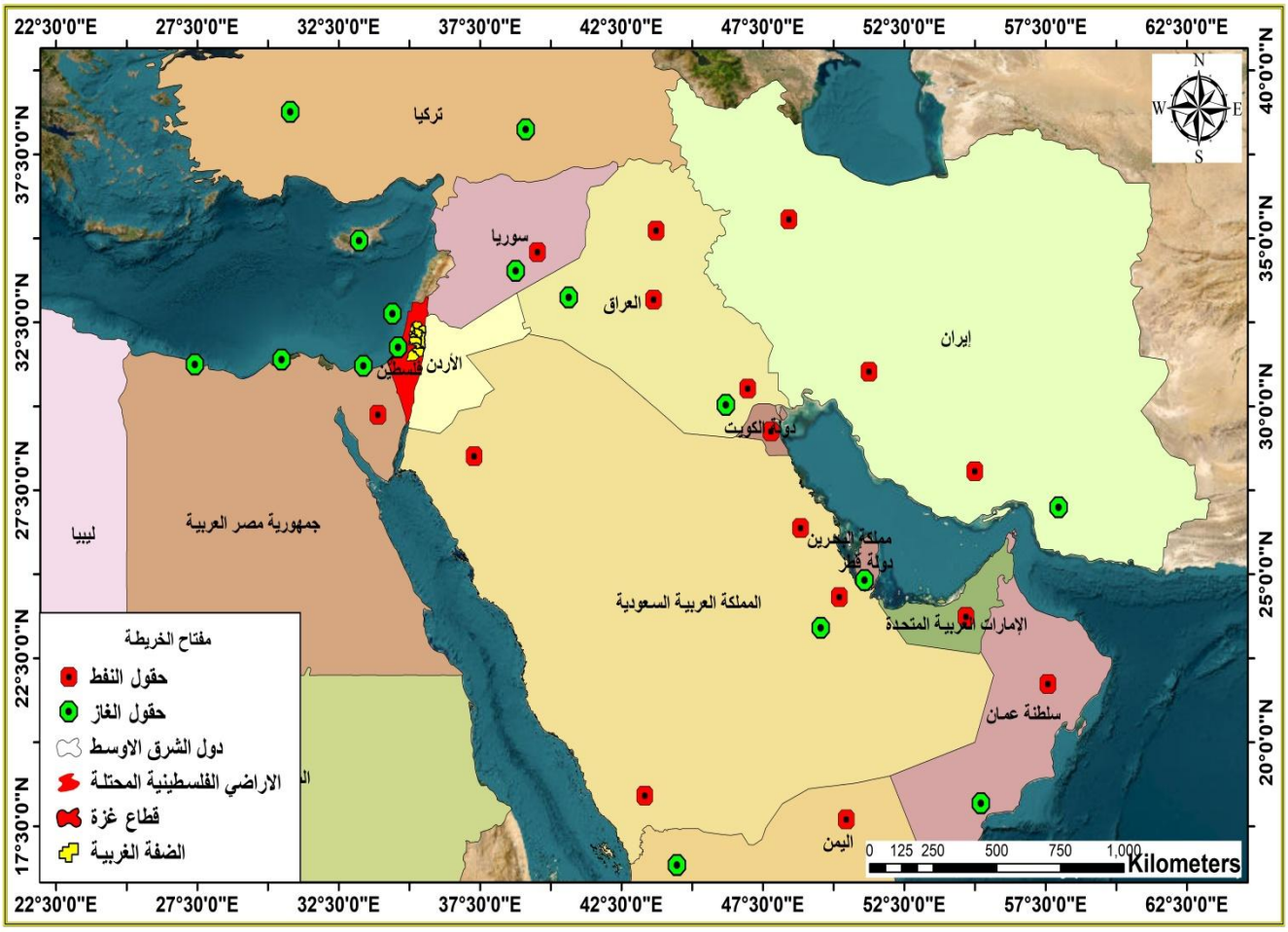

المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات الموقع(Statistical revew of world energy, 2024) في برنامج ArcGIS 10.8.

ثالثاً: الأبعاد السياسية

لقد سعت الإدارة الأمريكية لتحقيق عدد من الأهداف الأساسية، التي ترتبط بمصالحها الإستراتيجية في العالم، على خلفية التهديدات التي أنتجها التدخل الروسي في أوكرانيا وتمدد موسكو وبكين في الشرق الأوسط. ومن أهم هذه المصالح هي (محمد، 2023م، ص11):

1. أمن تل أبيب، الذي يعد أحد أهم المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة، لأن الكيان الصهيوني ليس فقط دولة شرق أوسطية في الاستراتيجية الأمريكية، وإنما أقرب ما تكون إلى ولاية أمريكية خارج حدود الولايات المتحدة ورأس حربة متقدم في هذه الاستراتيجية.

2. كذلك امدادات الطاقة التي تعد أحد أهم الأهداف التي سعت إليها الولايات المتحدة، إذ كانت تستهدف زيادة إنتاج الدول الخليجية والعراق من النفط لمواجهة ارتفاع الأسعار عالمياً.

3. تأثير ذلك على أسعار الطاقة في الدول الأوروبية وفى الداخل الأمريكي على خلفية العقوبات المفروضة على قطاع الطاقة الروسي بعد تدخل موسكو في أوكرانيا، خاصة مع ظهور بعض النزعات بالتوجه شرقاً نحو روسيا والصين وهو ما أكدت الإدارة الأمريكية رفضه بحسم ووضوح.

4. لن تترك الولايات المتحدة المنطقة لتمدد موسكو أو بكين، وسيكون هناك أعضاء جدد في التعاون بين دول المنطقة بما فيها الكيان الصهيوني.

5. نص إعلان القدس على تأكيد الولايات المتحدة التزامها الثابت بالحفاظ على قدرة الكيان الصهيوني على ردع أعدائها وتعزيزها، تماشياً مع العلاقة الأمنية الطويلة الأمد بين الدولتين، والإلتزام الأمريكي الراسخ بأمن تل أبيب، والحفاظ على تفوقها العسكري النوعي وقدرتها على الدفاع عن نفسها ضد أي تهديد أو مجموعة تهديدات.

رابعاً. الأبعاد السوقية(العسكرية)

تشكل القوة العسكرية ركيزة أساسية في ترسيم ملامح السياسة الخارجية للدولة، وهذه القدرات العسكرية لها تأثير مباشر وفعال على السياسة الخارجية، فكلما إمتلكت الدولة قدرات عسكرية ضخمة ومتنوعة، إستطاعت تحقيق أهداف سياستها الخارجية، ومثال ذلك الولايات المتحدة الامريكية في الحرب التي شنتها على العراق، إذ كانت من أجل تحقيق أطماعها في المنطقة وتأمين مصالحها ومصالح إسرائيل. وهذا يؤكد أن الأداة العسكرية إحدى الوسائل الأساسية لتنفيذ السياسة الخارجية، وإحدى المقومات الأساسية لنجاح الدبلوماسية، وعلى الرغم من أن الأداة العسكرية تعتبر باهضة التكاليف، إلا أنها تحظى بإهتمام بالغ لدى حكومات المجتمع الدولي

إن القضية الأساسية في السياسة الدولية اليوم هي سيطرة القطب الأمريكي، وهي أحد ملامح الإدارة الامريكية عام 2001م، التي أكدت بأن الولايات المتحدة تمتلك اليوم قوة وتأثير في العالم ليس لهما أي مثيل، وإن قواتنا كاسحة بما يكفي لإثناء المنافسين المحتملين عن بناء قوة عسكرية تتعدى أو تعادل قوة الولايات المتحدة. ذلك الاعتراف أكد بأن الولايات المتحدة تسعى لهيمنة منفردة على العالم عن طريق تفوقها عسكرياً، وهذه الفكرة قد شاعت بعد إنتهاء الحرب الباردة والتي مفادها أن العولمة سوف تكون مصحوبة بإرادة عالمية لشؤون العالم (كالينيكوس، 2022 م، ص5) فرضت أحداث 11 أيلول 2001م تغيرات كبيرة على الفكر الاستراتيجي الأمريكي بعد فشل العقيدة الأمنية التقليدية القائمة على الردع والاحتواء، وذلك استجابة للتحديات الجديدة والتهديدات الأمنية في شكلها الذي لم تعتد عليه الولايات المتحدة، إذ أقرت الاستراتيجية الامريكية 2002م الحرب الإستباقية، ورأت الإدارة الامريكية أنها الاستراتيجية الأمثل والاستخدام الوقائي للقوة ضد الاخطار المحتملة التي تهدد الأمن القومي الأمريكي، وفي إطار هذه الاستراتيجية فرضت الولايات المتحدة الامريكية على العالم مفهومها الخاص للارهاب وجعلته مفهوماً عالمياً، ووصفت أي معارضة خارجية للارهاب بأنها معاداة للحضارة والإنسانية.(دحمان، 2020 م، ص31)

إرتبطت السياسة الخارجية الامريكية باستراتيجية صممت لمواجهة هذه التهديدات وترافق ذلك بتصعيد في إبتكار ووضع استراتيجيات مثل الردع ومكافحة الإرهاب وأخيراً الدرع الدفاعي الصاروخي. إذ أوكلت الولايات المتحدة الامريكية للقوات العسكرية مهمة مواجهة المعسكر الشيوعي بعد الحرب العالمية الثانية بهدف وقف التوسع والمد الشيوعي، ولكن الدراسات أثبتت ان هدف الاستراتيجية الامريكية لم يكن المد الشيوعي بحد ذاته، بل هدفت للحفاظ على مصالحها في بقاع العالم المختلفة. وعبر المرور بالاستراتيجية الامريكية قبل الحرب الباردة وبعدها، تسنى لنا المقارنة بما سمي بالثوابت الاستراتيجية التي لم تتغير وفق رؤيتنا والتي بقيت كما هي منذ وضعت رغم التقلبات الدولية التي حدثت، إذ استندت الاستراتيجية الامريكية الى فكرة البقاء كأساس للاستراتيجية الكونية الامريكية، فتدرجت من كونها مشروعاً سياسياً للدفاع القومي الى مشروع يهدف لالحاق الهزيمة بالإرهاب الدولي، وطورت أمريكا استراتيجيتها العسكرية للتدمير الذي كانت تتوجس أن يصيبها من معارض أو معادي لاهدافها، ووضعت أهدافها وخططها بناءً على ذلك وافترضت دائماً هجوماً نووياً استراتيجياً، منذ سباق التسلح النووي بينها وبين السوفيت سابقاً حتى إنتهاء هذه الحقبة.(عبدالخالق، ، 2003 م، ص6)

إن الاستراتيجية العسكرية للولايات المتحدة الامريكية، تضمنت القاعدة الفكرية لسياسة إحتواء عالمية وعسكرية تمحورت حول، تشجيع قيام بيئة عالمية يستطيع النظام الأمريكي أن يعيش ويزدهر، وأصبحت استراتيجية الهيمنة هي الاستراتيجية التي اتبعتها الولايات المتحدة بعد إنهيار الاتحاد السوفيتي، إذ أصبحت تنفرد كونها القوة العسكرية الأولى، إلا أنها تتعرض لمنافسة شرسة من قبل الصين على الصعيد الاقتصادي والتكنولوجي، مما يجعلنا أمام وضع دولي معقد ومحفوف بالتنافس. ضمن هذه البيئة الدولية المعقدة تسعى الولايات المتحدة للبقاء على قمة النظام العالمي، ومنع بروز أي منافس حقيقي لها، من خلال فرض العقوبات الاقتصادية على المنافسين المحتملين وعلى رأسهم الصين. إن الولايات المتحدة الامريكية تسعى من خلال مختلف إستراتيجياتها لتحقيق مجموعة من الأهداف تدخل ضمن المصلحة القومية، وتعتبرها ضرورية لاستمرار وتطور الأمة الامريكية، وتحارب كل ما من شأنه أن يمس بجوهر مصالح هذه الأمة الرائدة، ويمكن إجمال هذه الأهداف في ست نقاط هي:

1. ضمان التفوق الأمريكي.
2. منع بروز قوة منافسة.
3. ضمان أمن الكيان الصهيوني والحلفاء.
4. ضمان تدفق إمدادات النفط.
5. منع إنتشار الأسلحة النووية.
6. مكافحة الإرهاب ونشر الديمقراطية.

خامساً. الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني

تعد العلاقات الأمريكية الصهيونية من أبرز التحالفات الاستراتيجية في السياسة الدولية، إذ تمتد لعقود طويلة من التعاون العسكري، الاقتصادي، والدبلوماسي. وبلا شك تتخذ علاقة الولايات المتحدة مع الكيان الصهيوني أهمية بارزة باعتبارها علاقة استراتيجية تحالفية، تعتمد على المصالح المشتركة، حيث يتعامل الكيان الصهيوني مع الولايات المتحدة الأمريكية بإعتبارها الحليف الأهم والأكثر استقراراً، ويتمثل الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني بما يأتي:(عبدالخالق، ، 2003 م، ص6)

1. الدعم الدبلوماسي: يشير إلى جهود الولايات المتحدة في مجلس الأمن الدولي والمنظمات الدولية الأخرى لحماية مصالح الكيان الصهيوني والتصدي لأي قرارات قد تضر بها أو تنتقدها.
2. الدعم العسكري والمادي: يشير إلى المساعدات المالية أو المادية التي تقدمها الولايات المتحدة للكيان الصهيوني لدعم قدراته العسكرية، بما في ذلك الأسلحة، أنظمة الدفاع، والمعدات العسكرية، التدريب على العمليات، وتقديم المساعدة اللوجستية والفنية، والمشاركة في كلف الحروب المادية، بهدف تحقيق أهداف استراتيجية مشتركة وتعزيز الأمن القومي للكيان الصهيوني.

أولاً : الاستنتاجات

تم التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات، كان أهمها الآتي:

1. تحتل منطقة الشرق الأوسط مكانة استراتيجية بارزة في الحسابات الاقتصادية الأمريكية بسبب موقعها الجغرافي، واحتياطاتها الضخمة من الطاقة، ودورها المحوري في القضايا الأمنية والاقتصادية العالمية.
2. يعد أمن الكيان الصهيوني أحد أهم المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة، لأن الكيان الصهيوني ليس فقط دولة شرق أوسطية في الاستراتيجية الأمريكية، وإنما أقرب ما تكون إلى ولاية أمريكية خارج حدود الولايات المتحدة ورأس حربة متقدم في هذه الاستراتيجية.
3. يشكل الأمن القومي أول الأهداف الإستراتيجية الرئيسة للكيان الصهيوني، لذا سعى الكيان الصهيوني منذ قيامه على أرض فلسطين إلى بناء قدراته وإمكاناته، بما يوفر له تفوقاً كبيراً ونوعياً على العرب خاصةً في المجال العسكري والإقتصادي والتكنولوجي.
4. تهدف الإستراتيجية الصهيوأمريكية إلى ضرورة إسقاط الأنظمة العربية، وتفتيت مجتمعاتها بإستخدام كافة الأساليب بما فيها القوة العسكرية، وتدمير بناها التحتية، ودعم العلاقات مع دول الجوار العربي والتحالف معها.

ثانياً: المقترحات

1.الإهتمام بوحدة الموقف العربي، وتفعيل دور الجامعة العربية لتكون قراراتها ذات تأثير في المجتمع الدولي.

2. العمل على إيقاف عمليات التطبيع التي يسعى الكيان الصهيوني من خلالها إلى إكتساب الشرعية العربية لحربه الطاحنة على قطاع غزة.

3.إستخدام موارد النفط والطاقة العربية في الضغط على المجتمع الدولي لوقف إطلاق النار ومنع تهجير الفلسطينيين من غزة.

4. دعم الدول العربية للمحكمة الدولية في قراراتها المناهضة لسياسات الكيان الصهيوني.

References

1. Adnan Al-Sayyid Hussein, The Expansion of Israeli Strategy, Dar Al-Nafayes for Printing, Publishing, and Distribution, 1st ed., Beirut, Lebanon, 1989, p. 29.
2. Ahmad Qasim Al-Shiyab, American Foreign Policy Towards the Arab-Israeli Conflict after September 11, 2001, Dar Al-Hamed for Publishing and Distribution, 1st ed., Amman, Jordan, 2016, p. 104.
3. Ayad Melhem, American Israel and the Zionist Settlement Strategy, Dar Al-Ulum Al-Arabiya for Printing and Publishing, 1st ed., Beirut, Lebanon, 2017, p. 90.
4. Wadih Awawdeh, Israeli Calls to Revitalize Gaza Settlements: Motives and Possibilities, Institute for Palestine Studies, Beirut, Lebanon, 2024, p. 10.
5. Aziz Haidar, The Economic System in Israel: The Dominance of Politics between Achievements and Failures, Journal of Palestine Studies, Vol. 7, No. 26, Ramallah, Palestine, 1996, p. 72.
6. Aziz Haidar, "The Arab Revolutions and Economic Relations between Arab Countries and Israel," Palestinian Affairs Magazine, Issues 249-250, Palestine, 2012, p. 88.
7. Walid Khadduri, "Petroleum Exploration and Drilling in Israel," Journal of Palestine Studies, Issue 1, Institute for Palestine Studies, Palestine, 1990, p. 6.
8. Salwa Al-Saeed Faraj and Rasha Atwa Abdel-Hakim, "Implications of New Gas Conflicts on Regional Security in the Eastern Mediterranean," Journal of the Faculty of Politics and Economics, Issue 12, 2021, p. 123.
9. Alaa Mahmoud Dafidaa Al-Sunaid, "The Political, Economic, and Security Implications of Mediterranean Gas for the Countries of the Region," Unpublished PhD Thesis, Faculty of Graduate Studies, Mutah University, Jordan, 2021, p. 50.
10. Akram Hossam, "The Israeli Role in Military Arrangements in the Middle East," Ra'a Center for Strategic Studies, Egypt, 2022, p. 7.
11. Ayad Al-Qatrawi, "Normalization in Jewish Religious Thought," Al-Mujtama Magazine, June 2025 issue, Kuwait, 2024, p. 8.
12. Saad Al-Tamimi, "The Idol of Israeli Military Technology - A Failed Strategy," Hammurabi Center for Strategic Research and Studies, Baghdad, 2023, p. 5.
13. Bahir Mardan, "American Strategy - Objectives, Means, and Institutions," Books Section, Noor Library, 2014, p. 5.
14. Hussein Salem Marjin, "American Policy in the Middle East," Journal of Economics and Political Science, Faculty of Arts, University of Tripoli, Libya, 2014, p. 2.
15. Shaima Maarouf Farhan, "American Strategy Towards the Arab Region After the American Occupation of Iraq," Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies, Issue 17, 2005, p. 94.
16. Ghazi Hussein, "The Greater Middle East Between Global Zionism and American Imperialism," Arab Writers Union Publications, Damascus, 2005, p. 9.
17. Ahmed Qasim Al-Shayyab, American Foreign Policy Towards the Arab-Israeli Conflict After September 11, 2001, Dar Al-Hamed for Publishing and Distribution, 1st ed., Amman, Jordan, 2016, p. 32.
18. Alex Callinicos, The Grand Strategy of the American Empire, Center for Socialist Studies, Egypt, 2022, p. 5.
19. Laheeb Abdel Khaleq, Between Two Collapses: The New American Strategy, Al-Ahlia for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 1st ed., 2003, p. 6.
20. Adnan Al-Sayyid Hussein, The Expansion of Israeli Strategy, Dar Al-Nafayes for Printing, Publishing, and Distribution, 1st ed., Beirut, Lebanon, 1989, p. 29.
21. Khattab Saad Muhaimid, Indicators of the Economic Structure of the United Arab Emirates (2010-2020), Journal of the College of Education for Humanities, Volume 31, Issue 3, 2024
22. Khattab Saad Muhaimid, Indicators of the Economic Structure of the United Arab Emirates for the Period (2010-2020) (A Study in Geopolitics), Journal of the College of Education for Humanities, Issue 3, Volume 31, 2024